وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية

مجلة الفلسفة

العدد ٢٩- ب حزيران ٢٠٢٤

خاص بأعمال مؤتمر العراق الفلسفي الحادي عشر
(الفلسفة وتحديات الهوية)
٢١-٢٢ نيسان ٢٠٢٤

مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
تعنى بنشر البحوث في مجالات الفلسفة المختلفة
وما له صلة بها في العلوم الإنسانية الأخرى

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS – MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY

DOI: 10.35284 المعرف الدولي ISSN: 1136-1992 الترقيم الدولي

المحور الأول : الهوية وتحديات بناء الدولة

المحور الثاني : إشكالية الهوية بين الذاتية والموضوعية

المحور الثالث : الهوية في الفكر الإسلامي

المحور الرابع : الفلسفة وتحديات الهوية- نماذج من الفكر الغربي

المحور الخامس : الهوية والآخر

مجلة الفلسفة
العدد ٢٩ – ب
حزيران ٢٠٢٤

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University

PHILOSOPHY

JOURNAL

No. 29-B June 2024

A SPECIAL ISSUE of 11TH IRAQ PHILOSOPHICAL CONFERENCE
(PHILOSOPHY AND THE CHALLENGES OF IDENTITY)
April 21-22 , 2024

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS – MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
CONCERNED WITH PUBLISHING RESEARCHES IN VARIOUS FIELDS OF PHILOSOPHY AND WHAT IS RELATED TO IT IN OTHER HUMAN SCIENCES

ISSN: 1136-1992 DOI: 10.35284

Identity and the Challenges of Constructing State

The Problematic of Identity between Subjectivity and Objectivity

Identity in Islamic Thought

Philosophy and the Challenges of Identity- Examples from Western Though

Identity and the Other

PHILOSOPHY JOURNAL

الفلسفة

PHILOSOPHY

مجلة الفلسفة

مجلة فلسفية مُحكّمة نصف سنوية ، تصدر عن كلية الآداب / الجامعة المستنصرية ، وحاصلة على الرقم الدولي (المعياري) ISSN 1136-1992 ، والمعرف الدولي تحت الرقم 10.35284 وتُعنى بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية والفكرية العامة في مجالات الفلسفة المختلفة : مجال تاريخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية ، والوسيطة ـــ مسيحية وإسلامية،والحديثة والمعاصرة (الغربية) ، والفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر)، ومجال فروعها (الميتافيزيقا والتأويل ، وفلسفة اللغة والدين والمعرفة والتاريخ والجمال والفن والأدب والسياسة والقانون ...) ، ومجال الموضوعات النظرية العامة الأخرى (الناظرة في: العقائد والعرفان والحضارة والمنهجيات ـــ المعرفية والبحثية ...) ، وأي موضوع ثقافي أو فكري يتضمن بُعداً تنظيرياً حول الإنسان والهوية والزمان والحدث ...والنشر في المجلة باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية .ومما تتوخاه المجلة ، فضلاً عن خدماتها الأكاديمية المعروفة ، ترصين الثقافة ، ونشر الوعي النقدي البناء ، وفتح السبل أمام التقدم بالفكر والازدهار الحضاري المميز.

العدد التاسع والعشرون - ب

حزيران

2024

مسؤول الدعم الفني
م.د. مؤيد جبار رسن
كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي
أ.م.د. إيمان سليم يوسف
م.م. محمد محسن خلف

اخراج وتنضيد
هيئة تحرير المجلة

مسؤول الموقع الالكتروني
م.د أسماء جعفر فرج

تصميم وطباعة
مكتب الإثم
للنشر والطباعة

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي ISSN:(1136-1992)

وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير ا.د.حسون عليوي فندي السراي
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة
-مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

أ.د. مصطفى النشار (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. يمنى طريف الخولي (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. خوان ريفيرا بالومينو (سان ماركوس – بيرو)

أ.د. عفيف حيدر عثمان (الجامعة اللبنانية – لبنان)

أ.د. إحسان علي شريعتي (كلية الأديان / جامعة طهران – ايران)

أ.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية – مصر)

أ.د. علي عبد الهادي المرهج (كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق)

أ.د. صلاح فليفل عايد الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي (كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)

أ. د. إحسان علي الحيدري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. زيد عباس الكبيسي (كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)

فهرست دار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

شروط النشر في مجلة الفلسفة التي تصدر عن كلية الاداب / الجامعة المستنصرية / العراق

وهي مجلة علمية محكمة نصف سنوية ، تحمل الرقم الدولي (ISSN) ١١٣٦- ١١٩٢.وحاصلة على المعرف الدولي (Doi) تحت رقم ١٠-٣٥٢٤٨. وتضم في هيئة تحريرها وعضويتها كبار المتخصصين بالفلسفة من العراق والعالم العربي ، ممن يحمل لقب الأستاذية .

١. يجب ان يكون البحث المرسل للمجلة مكتوب بخط (simple fide Arabic) بحجم (١٤) للمتن و(١٢) للهامش ، ومنضدة على (CD) خاص.
٢. يرفق مع البحث المفاتيح الخاصة به .
٣. يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (١٥٠) كلمة ، ويوضع في بداية البحث بعد العنوان .
٤. يكون توثيق الهامش في داخل متن البحث بعد اخذ النص من المصدر أو المرجع ، وعلى وفق الآتي : (اسم المؤلف ، السنة ، اسم الكتاب ، الصفحة) ولا يكون التوثيق في آخر البحث .
٥. يكون التوثيق للمصدر أو المرجع في نهاية البحث وبخط مائل ، وعلى وفق الآتي : المؤلف (سنة النشر) ، اسم الكتاب ، مكان النشر : الناشر .

نموذج تطبيقي : *الجابري ، محمد عابد(٢٠٠٣) ، نقدالعقل العربي ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .*

٦. يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر من قبل ، أو قبل للنشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه.
٧. يخضع البحث للتقويم السري والاستلال الالكتروني من قبل خبراء مختصين .

٨. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة .

٩. يدفع الباحث العراقي الذي يروم نشر بحثه في المجلة مبلغا قدره (١٠٠٠٠٠) مائة الف دينار عراقي ، ومجانية للباحث العربي والاجنبي

١٠ . ترسل المجلة بعد صدور العدد نسخة بمثابة هدية للباحث ، وان طلب المزيد يدفع (١٠) آلاف عراقي عن كل نسخة .

المحتويات

البحث	أسم الباحث	الصفحة
كلمة رئيس المؤتمر	عميد كلية الآداب	١
تقديم	نائب رئيس المؤتمر	٢-٤
❖ **المحور الاول : الهوية وتحديات بناء الدولة**		
١: الهويّة بين الواحديّة والتعدديّة	أ.د. علي عبد الهادي المرهج	٥-٣٤
٢: إشكالية الهُوية: براغماتية خطاب السلطة، و صناعة .المقدس، في عراق ما بعد ٢٠٠٣	أ.م.د. حيدر ناظم محمد	٣٥-٥٣
٣: سياسة اعتراف الدولة بالهويات الدينية عند مارسيل غوشيه	م.د. ساره خزعل محمد	٥٤-٨٧
❖ **المحور الثاني: إشكالية الهوية بين الذاتية والموضوعية**		
١: على هامش السيرة الذاتية.. السؤال الفلسفي عن هوية الحياة بين سبينوزا ونيتشه	أ.م.د. قاسم جمعة راشد	٨٨-١١٤
٢: الأبعاد الديناميكية في تشكلات الهويّة: دراسة في فلسفة التاريخ	أ.م.د. طالب محمد كريم	١١٥-١٣٨
٣: أنسَنة المثال الأعلى لدى سينيكا – نحو هوية عالمية لمفهوم المواطنة	أ.م.د. سلام عبد الجليل البحراني	١٣٩-١٦٢
❖ **المحور الثالث: الهوية في الفكر الاسلامي**		
١: منطق الهوية والغيرية عند فخر الدين الرازي	أ. د. نضال ذاكر	١٦٣-١٨١
٢: وهم الهوية ... نقد أبي العلاء المعري للصوفية	أ . م . د. جواد كاظم عبهول	١٨٢-٢٠٤
٣: الهوية الدينية (الإسلامية) في المشروع الإصلاحي عند السيد جمال الدين الأفغاني	م.د عبدالرزاق حسن هاشم	٢٠٥-٢٢٧
٤: الهوية الدينية في فكر السيد الصدر وموقفه النقدي من التيار المادي الماركسي	م.د. مازن جبار كاظم	٢٢٨-٢٥٣
❖ **المحور الرابع الفلسفة وتحديات الهوية : نماذج من الفكر الغربي**		
١: اللغة وهوية الأمة عند "فيلهلم فون همبولدت"	أ.د. مصطفى بلبولة	٢٥٤-٢٧٨
٢: الهوية في الفكر الغربي: واحدة أم متعددة؟ ثابتة أم متغيرة؟	د. عمر التاور	٢٧٩-٢٩٩
٣: أزمة الهوية في عالم ما بعد الأخلاق: نحو صوغ جديد لفلسفة الاعتراف	د. مصطفى العطار	٣٠٠-٣١٧
٤: الهوية والفكر المركب وآفاق فهم الإنسان عند إدغار موران	د. حملاوي مهتو	٣١٨-٣٣٧

❖ المحور الخامس: الهوية والأخر		
١: مقاربات فلسفية في مفهوم الهوية ...الفلسفة الكندية أنموذجا	د.بورزاق يمينة	٣٣٨-٣٥٥
٢: الهوية واللغة: جدلية الكوني والخصوصي	د. حيمان فطيمة	٣٥٥-٣٨١
٣: سؤال الهوية بين جدل الخصوصية والكونية في فلسفة ""ادغار موران"	د. تيرس حبيبة د. واضح عبد الحميد	٣٨٢-٤٠٥
هوية المعرفة العلمية المعاصرة: دراسة في المبادئ الأساسية	م.م سندس عبد الرسول مجيد	٤٠٦-٤٤٤
البيان الختامي للمؤتمر وتوصياته		٤٤٥-٤٤٧

أزمة الهوية في عالم ما بعد الأخلاق: نحو صوغ جديد لفلسفة الاعتراف

د. مصطفى العطار

الملخص:

تحاول هذه الورقة مقاربة سؤال الهوية عند إنسان ما بعد الأخلاق، وبيان قصور مفهوم الاعتراف الذي هو صراع خفي من أجل الوجود وليس اعترافاً متبادلاً بين وجودين لا يسعيان إلى إقصاء بعضهما البعض، أو لنقل إنّه اعتراف مشوّه يفرضه القوي على الضعيف ويجعل وجوده منحشراً بشكل ضمني في وجود الآخر؛ ومن ثَّم يكون الاعتراف وفقا لهذا الفهم خارجاً عن صبغته التذاوتية، أو التبادلية، ومخندقا في دائرة الإقصاء، والازدراء الاجتماعي دون الإقرار بالقواعد الأخلاقية الكامنة في الاعتراف المتبادل بوصفه تآخذاً بين الإنية والغيرية ينجم عنه تواجه يحكمه التواصل الرحيم، ولعل التشوه الذي لحق الإنسان في آدميته يستوجب منا التفكير في تنزيله ضمن أحيازه المحوطة بسياج الأخلاق والمدثرة بوشاح الفطرة لتحقيق التواجه الإنساني نظرا وإجراء؛ فاندحار الأخلاق هو إيذان بتلاشي الإنسان، وأفول القيم هو علامة على وجود إنساني ممسوخ لا يتصادى مع المطلق، ويغوص في قعر سحيق من الفردانية التي أورثته وعياً مرذولا، لذلك، نحتاج إلى إعادة صياغة فلسفة الاعتراف لإخراجها من نزعتها العقلانية لصناعة تواصل رحيم يحضر فيه التعارف ببعده الروحي.

الكلمات المفاتيح: ما بعد الأخلاق– الاعتراف– التواصل الرحيم– المسؤولية الأخلاقية.

ABSTRACT:

This paper attempts to approach the question of identity for a post-ethical person and to demonstrate the shortcomings of the concept of recognition, which is a struggle for existence and not a mutual recognition between two existences that do not seek to exclude each other, or let us say that it is a distorted recognition imposed by the strong on the weak and makes their existence implicitly squeezed into the existence of the other. . Hence, according to this understanding, recognition is outside its intersubjective or reciprocal nature and is entrenched in the circle of exclusion, social contempt, and mortification without recognizing the moral rules inherent in mutual recognition. Perhaps the distortion that befell man in his humanity requires us to think about placing it within his confines surrounded by the fence of morality and covered with the veil of common sense, in order to achieve human confrontation in view and procedure. The collapse of morals is a sign of the disappearance of man, and the decline of values is a sign of a distorted human existence that does not interact with the Absolute and sinks into a deep depth of individualism that has given him a disgusting consciousness.

Therefore, we need to reformulate the philosophy of recognition to remove it from its rational tendency to create compassionate communication in which acquaintance is present in its spiritual dimension.

Keywords: Post-ethics- Recognition - Non violent communication– Moral responsability.

مهاد وتوطئة:

لا يمكن التأسيس لقيم التخلّق التي تعبر بالإنسان من ضيق الاعتراف إلى رحابة التعارف إلا إذا كان جوهرها الدين في تعلقه بالفطرة؛ فالإنسان المتخلق ليس متملكا للقيم تملك حيازة، وإنما هو مستمدها من عالم الملكوت لتتحلى بصبغتها الروحية التي تجعل منها قيما كونية تصون الاجتماع الإنساني من مظاهر العنف. ويلزم عن هذا أن القيم التي انحصرت في معايير عقلانية مجردة لم يفلح أصحابها في بناء مجتمع متجانس؛ لأنها لم تخض معارك من أجل تجاوز العنف وتثبيت الأنسنة، وكانت قيم الاعتراف قاصرة دوائرها عن احتواء الإنسان وانتشاله من غلوائه، وظلت علاقة الإنية بالغيرية داخل الفضاء العمومي قائمة على القهر لانتزاع الاعتراف، بدل التعاطف، والتراحم بما هي قيم للتعارف والإحسان والسمو المطلق، يتم إدراكها بالحدس الوجداني لا العقلي؛ ومن ثمَّ يكون التعاطف ظاهرة نفسية لا تتعلق بالعمليات العقلية كالبرهان، والاستدلال (محود، ٢٠٠٤، ص ٤١١)، بقدر ما ترتبط بحقيقة الإنسان ونزوعه الاجتماعي، وقدرته على التفاعل مع الآخر، والتعبير عن انفعالاته في مختلف المواقف التي يحشر فيها، ومدى نجاعته في تدبير هذه الانفعالات؛ وهنا تحضر قيمة التعاطف، والمشاركة الوجدانية لما يعكسه جسم الآخر من تعبيرات عاطفية تنطوي على دلالات رمزية نعيد بها رسم العلاقة مع الآخر؛ "فالاعتراف بالتعددية المذهبية والثقافية واللغوية هو صفة من الصفات الأساسية، والتأسيسية للموقف الإنساني" (أركون ٢٠٠١، ص ١٤)؛ وهي رؤية محمد أركون لمفهوم الأنسنة الذي لا يعترف إلاّ بالإنسان ويخاصم كل سياج دوغمائي مغلف بنزعة أرثوذوكسية تؤمن بواحدية الحقيقة وإرادة القوة والهيمنة؛ لكن رؤية أركون تظل موغلة في تعقيل الإنسان وفصله عن مصدر الإلهي مهما سعت إلى تحقيق إنسانية كونية خالية من العنف المقدس الذي يستمد مشروعيته من التعاليم الإلهية أو العنف المادي السائد في المجتمعات الغربية التي نزعت عنها الدين، وتعلمنت، وأصبحت قيمها نسبية (أركون، ١٩٩٧، ص٣٧).

من هذا المنطلق لم تكن فلسفة القيم عند منظري الحداثة الغربية وبعض من والاهم، مكتملة في نموذجها الإجرائي، وكانت سابحة في فهم مقدود، لافتقادها لشروط التخليق والتهذيب، ورغم التبشير بصفتها الكونية فقد فشلت في تدبير الوجود المشترك؛ لأنّ سمة الكونية لا تكتمل إلا بتعلقها بالروح، ولا يمكن الانتفاع بها إلا في مجال تداولي يعترف بقدسيتها، ومتى أدرك الإنسان ذلك كان بمقدوره بناء مجتمع مؤسس على أخلاقيات التعارف أو التواجه، أو الانحدار إلى أخلاقيات ما بعد الإنسانية Post humanism؛ حيث التطور التقني والبيولوجي في علم الجينوم البشري وما يجترحه من نماذج تستهدف صناعة إنسان جديد وفق قالب موحد؛ مما قد يؤدي إلى الإجهاز على الهوية الإنسانية، وما يستتبع ذلك من اختفاء للقيم التقليدية التي ارتبطت بالعدل والكرامة والحرية...ولا سبيل إلى تجاوز نكسة ما بعد الإنسان إلا باسترجاع الإنسان من سطوة التقنية وإعادة إحياء الإنسان الإيتيقي الذي، لا شكّ، يملك الإجابة عن ماهية الوجود الإنساني؛ لأنّ موجهه في ذلك فلسفة القيم الإنسانية المعاكسة لتنميطات ما بعد الإنسان تلك التي تحتفي بالفردانية الأخلاقية، وبطابعها الذرائعي، وتنتج أجساداً بدون روح، وتعبث بالخلق وبصفته الائتمانية، عن طريق صناعة كائن جديد هو مزيج هجين بين الإنسان، والتقنية، أو ما يطلق عليه بالسيبورغ؛ ممّا سيخلف هزات عنيفة تصيب الوجود الإنساني بدمار شامل وتخلخل العلاقة بين الأنساق الاجتماعية، "فالتخليق المتعمد لبشر متطابقين وراثيا هو أمر مناقض للكرامة البشرية...تركز معظم السياسة على قضية الكرامة البشرية وما يرتبط بها من الرغبة في الاعتراف" (فوكوياما، ٢٠٠٢، ٢١٤). الرغبة في الاعتراف هذه لا يمكن انتزاعها إلا بعودة سؤال الأخلاق إلى ميدان التقنية والوصول إلى الإنسان الأعلى لا بمفهومه النيتشوي، بل بمفهومه الإئتماني كما عبر عنه طه عبد الرحمن، بديلا عن الإنسان السائل/المائع الذي أفرزته الحداثة الفائقة (باومان، ٢٠١٦)، وعصفت به رياح التعددية المقيتة، وفرقته طرائق قددا حتى استحالت معه إمكانيّة العيش المشترك المنفتحة دوائره

على التعاطف والوصال، في مقابل مفهوم الإنسان ذي البعد الواحد One dimensional man، وفق تعبير ماركيوز، الذي استغنى عن الحرية بوهم الحرية؛ كالعبد الذي توهم أنه حر بمجرد أنّ منحت له حرية اختيار سادته (ماركيوز، ٢٠٠٤، ص ١٢). ولم يكن ذلك سوى تجل من تجليات الفردانية الداعية إلى نحت عالم جديد يتخلص من القيود المفروضة بسلطة الجماعة الساعية إلى تمكين قيمها ومبادئها في ذهنيات الأفراد، سالبة منهم إرادة التحرر والرغبة في الانسحاب من إلزامات النسق الاجتماعي القسري. تلكم هي الماهية الأخلاقية لعالم المابعديات، التي تعيد تشكيل الوعي الإنساني وفق معايير مختلة، تتجسد في التحلل والتفكك وفقدان الصلابة والانسجام؛ بحيث صار الوجود الإنساني كلا على صاحبه، مغرقاً في اللاجدوى ومنغمسا في الإفلاس القيمي، وكان الجواب عن سؤال الغاية من خلق الإنسان مؤجلا إن لم نقل فاقدا شرعيته الأخلاقية، ما دام لا يتعلق بالأسس الفطرية للحياة الطيبة بما هي دين ودنيا.

الوجه المتخلق شرطا لتحقيق التواجه:

مؤدّى التلازم بين الكونية والروحية تحقيق الوجه المتخلق بما هو تواجه يقتضي تآخذا أخلاقياً بين الإنيةّ والغيّرية؛ وذلك بإعمال شروط التواصل الرحيم (The non-violent (communication) الذي يسهم في التهذيب الأخلاقي للهوية المشتركة، ويبقي على الشعور بالتعاطف تجاه الآخر، ويخلي القلب من العنف، ويعيد صياغة الأسلوب الذي نتوسل به للتعبير عن أنفسنا والإصغاء للآخر؛ مما ينجم عنه استبدال موقف المواجهة والرد بموقف المصالحة والتوافق، بعيدا عن الأحكام الأخلاقية الفظة التي تعدم سبل العطاء المتبادل من القلب Giving from the heart، مع التركيز على كيفية الإبقاء على الجانب البشري فينا حتى عند التعرض لظروف قاسية؛ وهنا تحضر أخلاقيات التواجه التي تخرج التواصل من دائرته الأنانية الضيقة إلى فضاء أرحب يرشح بمعاني

الغيرية ويحقق شروط الإنسيةّ المبنية على المخالقة والتعاطف، ومن ثَّم الانتقال من الاعتراف الذي هو تعبير ضمني عن الصراع الوجودي بين الهويات وما ينجر عنه من تعقيل فعل التواصل؛ أي ربطه بضوابطه ومعاييره الصورية، إلى التعارف الذي يعد من أشراط الإنسان الأخلاقي الناظر إلى الاختلاف بوصفه معطى تسليميا يستجيب لمبادئ التخلق والتأدب، ويخرج التواصل من نزعته الموغلة في العقلانية، والتجريد إلى صورته الأخلاقية التي لا حاجة لها في انتزاع الاعتراف، أو تثبيت إيديولوجية على حساب أخرى؛ لأنّ ذلك مدعاة للتنازع وبسط الهيمنة وإذكاء عامل التوتر، فيكون من مستتبعات ذلك عد الاعتراف إنكاراً ضمنيّاً للآخر، ومحاولة تقزيم وجوده الذي لا يمكن أنْ يتحدد إلا بتشارطه مع وجود الآخر.

نفهم النزعة الإقصائية للاعتراف عندما نقوم بتطبيق مثلث النزاع لجون غالتونغ J. Galtun؛ إذ نستنتج أنَّ هناك ثلاث زوايا للنزاع: زاوية التناقض، زاوية الإدراك، زاوية السلوك (إسماعيل، ٢٠١٤، ص ٣٥،٣٦، وينظر أيضا: Gualtung,١٩٧٣) فزاوية التناقض Contradiction؛ تحيل على عدم التوافق في المصالح، والأهداف، وتباين الخلفية الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية (السياق Context)، وهو الباعث أو العنصر المحرك لنشوب النزاع. وزاوية الإدراك Perception أو المواقف Attitudes؛ فتشير إلى التصورات، أو التمثلات، أو المشاعر (الرؤية) التي يحملها كل طرف عن الآخر، وغالباً ما تنحو منحى سلبيا، أمّا زاوية السلوك Behavior؛ فتنشأ عن تبلور الرؤية إلى سلوك (فعل) ملموس يتبدى في النزوع نحو التهديد والجنوح نحو العنف حتى يتخلى واحد من الأطراف عن مصالحه لصالح الطرف الآخر، تنطوي الزاوية الثالثة على اعتراف بالآخر، ولكن وفق شروط القوي المنتصر اعترافاً ذاتيّاً لا تذاوتيّاً يكرّس لما يعرف في علم الاجتماع باللامرئية الاجتماعية L'invisilité social، التي تحيد الوجود الفيزيائي للآخر وتجعله

شفافا غير مرئي مما يشرعن لليبرالية المتوحشة فرض نموذجها الأخلاقي على الشعوب المستضعفة، نموذج تتحكم فيه الأنانية المفرطة وتضخم الأنا واستفراغ الآخر من وجوده المستقل.

يلزم من هذا، أنَّه يمكن أن يكون الاعتراف الذي ينشأ بعد الصراع موغلا في نزعته البدائية؛ لأنّه صراع من أجل الوجود وليس اعترافا متبادلا بين وجودين لا يسعيان إلى إقصاء بعضهما البعض، أو لنقل إنه اعتراف غير مطابق أو مشوّه يمكن اعتباره ظلماً ويشكل نوعاً من الاضطهاد؛ لأنّه يؤطّر ويسجن شخصاً ما أو مجموعة من الأشخاص في نوع من الوجود الخاطئ والمشوّه أو المختزل (بغورة، ٢٠١٢، ص٧٦) الذي فرضه القوي على الضعيف. ومن ثم يكون الاعتراف وفقا لهذا الفهم خارجا عن صبغته التذاوتية أو التبادلية ومخندقا في دائرة الإقصاء، والازدراء الاجتماعي، والإماتة La mortification دون الاعتراف بالقواعد الأخلاقية الكامنة في الاعتراف المتبادل، كما عبر عنه أكسل هونيت(هونيت، ٢٠١٥). صفة "المتبادل" المتضمنة في اعتراف (هونيت) من شأنها تخفيف غلواء الاعتراف من جانب واحد، ومن ثم فهي ترتقي إلى المحمولات الدلالية للتعارف من جهة كونه قيمة ترتبط بحقيقة الإنسان روحاً لا عقلاً، وتتشارط مع أصله الأخلاقي الذي تقره الفطرة؛ وهو النموذج الأخلاقي الذي بشر به (طه عبد الرحمن) لإنقاذ الإنسان من أخلاق ما بعد الدين أو ما بعد الإنسان، عبر مفهوم الائتمانية الذي يعني "حراسة الدين بالدين وسياسة الدنيا بالدين" (عبد الرحمن، ٢٠١٢، ص ٤٤٩)؛ فمدار الوجود الإنساني كله على الدين وتزكية النفس مرقاة الصعود إلى معارج الائتمانية.

نحتاج في الاعتراف إلى ضرورة الانتقال من القوة التهديدية إلى القوة التبادلية، وصولاً إلى القوة التكاملية المبنية على التفاهم، والوصال، والتعاطف، وفق بولدينغ في (ثلاثة أوجه للقوة Three faces of power)(Boulding, ١٩٨٩, p١٠) ، مع ما

يرشح عن وجه الآخر من معاني النبل والتودد والتوسل، بشكل يستثير إنسانيتنا نحوه ويحرك مسؤوليتنا الأخلاقية تجاهه، كما يجعلنا نخاطر بذاتينا في سبيل الآخر حتى لو تعرضنا للإهانة والإحراج (Levinas, ١٩٧٨, p٧٣) . إنّ القوة التكاملية هي المعادل الطبيعي للاعتراف في صورته الحقيقية التي ترتقي إلى مستوى التعارف والتعايش القائم على الاحترام المتبادل.

لهذا يغدو مفهوم الهوية الثابتة والذات المنعزلة عن غيرية الآخر Altérité مفاهيم خارجة عن إطار الهوية الكونية التي تجعل ملامح الآخر لا تتحدد إلا في علاقتها المحايثة للغير باعتباره ذاتا لا موضوعا، روحا لا جسدا. ومن شأن هذا الشرط الإيتيقي أن يذيب النظرة الصدامية، والإقصائية ليخلق بدلها نظرة تذاوتية Intersubjective مبنية على التواصل الرحيم الذي أرسى دعائمه مارشال روزنبرغ؛ حيث ذاتي تحل في ذات الآخر، أو تتضايف معه على الأقل، دون السعي إلى إلغائه أو تملكه؛ وإنمّا محاولة تتميم تلك المساحات التي تبدو فارغة لديه من منطق مسؤوليتي تجاه الضعف الذي يمكن أن يعتريه؛ فالرحمة من عالم الملكوت، والمتصف بها متخلق بأخلاق الله، والأسماء الحسنى هي خزائن القيم التي بها قوام تخلق الإنسان(عبد الرحمن، ٢٠١٧، ص٧٢).

ليفيناس والمسؤولية الأخلاقية:

إن فلسفة اللامتناهي هي المنوال الذي أقام عليه ليفيناس فكرته عن الغير والغيرية، وأسس عليه نظرته إلى الإنسان بوصفه إنسانا لا معرفة؛ إذ يرى أنَّ المسؤولية تجاه احتياجات الآخر تطرد الأنا من سيادته وسطوته، و رضا الأنا عن النفس يقضي على النزاهة الأخلاقية (Levinas, ١٩٨٧, p٥٣)؛ في حين ينبغي أنْ يكون وجه الكل هو شرط إثبات الأنا عبر الحوار لا الإقصاء، وبإعلان الحياة لا التهديد بالموت.

إنّ الطريق الوحيد إلى الله، وفق ليفانيس، هو الآخر الذي يعيش تحت مسؤوليتنا؛ لأن الوجه الإنساني يستمد قداسته من قداسة الملكوت، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا بتحويل غيرية الآخر إلى صورة مطابقة لنا، يتحول فيها إلى المثيل L'identique، وبذلك تصبح العلاقة بين الأنا والغير علاقة إيتيقية متكافئة؛ بل تصبح الغيرية شرطا لإثبات الإنية انطلاقا من الوجه الذي يتجاوز نظرتنا الحسية إليه بوصفه مجرد ملامح فيزيقية (Benaroyo, ٢٠١٥, p٢١٨)، إلى اعتباره يتحدد خارج نطاق علاقة الذات بالموضوع. مبدأ التواجه Le face-à-face يجعل من الوجه مرآة تفيض بالأسرار وتتضح بالتمايز، وتشجع على الحوار والتناظر بدل الصراع والتنافر، وتغلب المسؤولية الأخلاقية على المعرفية، بالصورة التي تجعل الأنا في خدمة الآخر.

إنّ النظر إلى الوجه لا يقتصر فقط على مظهره الفيزيقي الذي تدل عنه الإيماءات والنظرات والتقاسيم، بل ينصرف إلى بعده الماورائي المجرد الذي يعكس حلول اللامتناهي في المتناهي؛ وهي وإن كانت هوية مشتركة، إلا أنها تقصي وجه الأنا وتجعله تابعا لوجه الآخر الذي هو الأصل أخلاقيا. وبذلك يكون التعريف الفينومينولوجي لهوية الوجه قاصرا ومغرقا في السلبية؛ لأنّه يكتفي فقط بالصورة المعيونة للوجه التي لا تتكشف عنها أسراره الداخلية؛ فيما هو صورة ناطقة عن الأنا في كليتها ومعانيها العميقة التي تجعل هويتي في خدمة هوية الآخر، وتجعل هوية الآخر في خدمة هويتي، لكنّ النموذج الأخلاقي الذي اقترحه ليفيناس ظل قاصرا عن التوفيق بين الذات والآخر، لانتصاره لفكرة الغيرية، واعتباره الذات تابعة للآخر منطبعة بملامحه.

من ضيق الاعتراف إلى سعة التعارف:

لتحقيق هذا العبور المفهومي، كان لا بدّ من صوغ نموذج تواجهي جديد يتجاوز عقلانية هابرماس التي تنتصر ضمنيا للقادر على انتزاع الاعتراف بعد مواجهة غير متكافئة أخلاقيا، لتعيد توليد الفردانية والإنية من جهة ، ويتخطى أيضا القصور الذي

يعتري أخلاقيات ليفيناس الموغلة في الاعتراف المجحف على حساب التعارف المتأسس على التخلق، من جهة أخرى.

ولبسط فلسفة الاعتراف عند هابرماس، يلزمنا تحديد ماهيّة الحقيقة عنده؛ إذ لا يمكن تعريفها أحاديّاً ما دامت متروكة للتداول والتخاطب بين الجماعات الإنسانية، سندها في ذلك قواعد الحوار السليم وبدهيات المنطق اللغوي والبرهاني؛ ومن ثم تغدو الحقيقة قيمة مشتركة، يتم تداولها داخل أنساق اجتماعية مختلفة وضمن أحياز جغرافية متباعدة، يوحدها النقاش البيني الحرّ، ويحكمها قانون كلي ينبني على مفهوم حقوق الإنسان داخل مجموعة منظمة من الشعوب (Habermas, ١٩٩٦, p١٠١) . إنّ المبادئ الأخلاقية التي اقترحها هابرماس تجعل من عملية التفاوض ذات بعد تداولي يعترف بجميع الأطراف الفاعلة في سيرورة الحوار، كما يقر كل واحد، في دورة النقاش هذه، بالمحصلات والنتائج التي تلزم جميع الأفراد بمآلاتها التي تقبلها الجماعة وتقرّ بمعاييرها إقرار تسليم؛ لأنها محل إجماع وتوافق ينطلق من "شرعية معيارية يتم تحقيقها بواسطة- أولا- عقلانية خطابية تقتضي، نموذجيا، البحث عن الحجة الأفضل، ومن ثم الانفتاح على كافة الحجج ذات الصلة، وثانيا، الشمولية التي تتضمن، نموذجيا مشاركة واعترافا متبادلا بين كافة المعنيين" (الأشهب، ٢٠١٤، ص١٣٦)؛ لكننا ههنا لا نعدم النقد الذي وجه إلى هابرماس في مفهومه للفضاء العمومي الذي ربطه بخلفيته البرجوازية الليبرالية، مكرسا في ذلك نزعته الإقصائية للفضاء العمومي المضاد والممانع L'espace public oppositionnel بلغة أوسكار نغت (Negt, ٢٠٠٧)؛ وهو فضاء يمثل لا شك الأصوات المبحوحة التي تنادي بالتخلص من ربقة القيود التي تفرضها عقلانية هابرماس لتجد لها حيزا من أحياز التدافع خارج تقنيناته العقلانية.

إنّ الانتقال إلى النموذج المرغوب الذي يتقوم بأخلاقيات التواجه لا المواجهة، وبأدبيات التعارف لا الاعتراف، يجد مسوغاته في انباء الأول على الصراع الحتمي والمفضي إلى محو الآخر ووسمه بالعجز عن الاندماج في بوتقة الكونية، وفي تعلق الثاني بشرط التخلق الذي هو المعادل الموضوعي للفطرة الإنسانية السوية؛ إنّه اختلاف في التكوين الأخلاقي لكليهما؛ بين مفهوم يتولد عنه التنافر، والتباعد، ومفهوم آخر يتخلق من نسغه الائتلاف والتشارك. بهذا الفهم الأقوم يمكننا الخروج من مأزق الهوية وانشطار الذوات للتحليق في فضاء العيش المشترك، والقطع مع ذئبية الإنسان الساعي إلى السيطرة والإخضاع اعترافا لا تعارفا، وإقصاء لا إشراكا، وانفصالا لا استقلالا. إنه مأزق سالب للهوية الإنية مهما غلف بمفاهيم الديموقراطية والحرية والمساواة التي تظل سابحة في إدراك محدود؛ لأن نقد العقل الأداتي المرتكز على التصور التقني في العصر الحديث لم يقو على إخراج الإنسان من نزعته الليبيرالية المتوحشة على الرغم من الاستعاضة عنه بالعقل التواصلي الذي يضبط الممارسة التواصلية وينزع عنها صفة الأداتية، ويبيئها داخل المجال العام L'espace public أو داخل نسق اجتماعي موسوم بالحركية والتوثب والصراع البيني المنتج؛ إذ سرعان ما انكشف زيف العقل التواصلي بعد تجريده من نزاهته الأخلاقية، وسقوطه في مغبة السياسة القائمة على ازداوجية المعايير وتجزيء مفهوم الكرامة الإنسانية التي تنتصر لعرق على حساب عرق آخر[1]، وتبين ولاؤه المفضوح للمركزية الغربية في "حوارها" مع الآخر، أو "اعترافها" به اعتراف القوي بالضعيف بعد أنْ

[1]– الحديث هنا عن البيان الذي أصدره يورغن هابرماس وآخرون تعليقا على الحرب ضد حماس، وتحيز هابرماس الواضح للدفاع عن السردية اليهودية التي "تدافع" عن نفسها ضد من يحاول محو الوجود اليهودي. يقول في البيان: "ترتبط الروح الديمقراطية لجمهورية ألمانيا الاتحادية، المفطورة على الالتزام باحترام الكرامة الإنسانية، بثقافة سياسية تعد الحياة اليهودية وحق إسرائيل في الوجود عنصرين أساسيين يستحقان حماية خاصة في ضوء الجرائم الجماعية التي ارتكبت خلال العهد النازي".

يجرده من وجوده وهويته ويذيبه في نسقه الأخلاقي المتهافت، فتفقد الحياة معناها، ولا سبيل إلى استعادة المعنى الهارب إلا بامتلاك القيم، وفق تعبير فرانكل، للتخفيف من متاعب بحث الإنسان عن المعنى(فرانكل، ١٩٩٧، ص٧٠)، لكنها قيم تم سحبها أو تطويعها قسرا ضمن قيم كبرى ابتلعتها، ولم تقو معها على الاستمرار، فكان البحث عن المعنى بحثاً في بحري لجي تتلاطم أمواجه، ونقر ههنا أنّ استعادة المعنى الهارب هو استعادة للقيم، واستعادة القيم يكفلها التخلق الذي يضمنه التعارف.

إنّ النزعة الفوقية للفلسفة الأخلاقيّة الغربية، ممثلة بهابرماس، تجعل من الصعب تجاوز النظرة الصدامية التي تغلف باعتراف يؤدي في النهاية إلى توسيع مآزق الهويات المحلية الخاضعة لجبروت الهوية الكونية؛ مما ينجر عنه انفراط العلاقة بين الإنية والغيرية وسقوطها في المحو والاستلاب. ولذلك فهو تواصل ميال للتعقيل والتعقيد، وفق تعبير شارل تايلور الذي يدعو إلى العيش في إطار من الأخلاقيات المتباينة حتى وإن وحدها دليل أخلاقي معيار، وفق تراتبية في الخير لتحقيق الهوية الأخلاقية الأصيلة والمتمايزة عن الهويات الأخرى (Taylor, ٢٠١٤, p ٢٨ و Taylor, ١٩٩٢)؛ فأن تعترف بالآخر يعني ضمنيا تغذية الأنا في طموحها نحو السلب وفي رغبتها في صهر الآخر ضمن النسق المتعالي بمبادئه وقيمه الأخلاقية.

لقد كان لا بّد من إعادة صياغة فلسفة الاعتراف بعد أنّ افتقدت لمقومات النجاعة الأخلاقية، وتعويضها بفلسفة التعارف التي تبقي على الشرط الأخلاقي، وتجعل التواجه مبنيا على التذاوت والحفاظ على مسافة التفاوض بما يكفل للهويات وجودها المستقل عن الهوية الكونية السالبة، وبما يضمن تحقيق الاجتماع الإنساني المبني على الأخوة الإنسانية التي مؤداها المحبة، والعدل، والتسامح، والتكافل، والتساوي في الحقوق والواجبات، والعبور من القوة التهديدية إلى القوة التكاملية المبنية على قاعدة الوحدة الإنسانية (يا أيها الناس

اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) النساء، الآية ١، في ظل التنوع والتعدد الذي هو مدعاة للاختلاف، ومن ثمَّ التعارف بين من هو مختلف؛ لأنه لا تعارف في نطاق التماثل والتطابق (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) الحجرات ١٣، تعارفا حضاريا يتقوم بالسلم، والتكريم، والتشارك والتدافع، والتثاقف للوصول إلى حياة بشرية ذات معنى يتوسع فيها مفهوم الأخلاق ليتحول إلى أنطولوجيا أخلاقية وفق تعبير شارل تايلور، وينزع عنه التقعيد الذي يكبل الأخلاق بدليل محنط، ويجعلها خاضعة لسلطة العقل الخالص في حل عن أيّ إحساس (الشيخ، ٢٠١٥، ص ١٠٧، ١٠٨).

فالكرامة العقلانية سرعان ما تعبر عن تهافتها عندما تخاصم الهويات الأخرى، وتتجنى على التعدد الثقافي رغم ما تحاول تثبيته من أخلاق معيارية، والبراديغم الذي قدمه هابرماس هو عبارة عن "مبحث إجرائي قعد فيه للإجراءات الضرورية لتنظيم مناقشة عقلانية تمكننا من التوصل إلى إجماع حول معايير أخلاقية مشتركة ذات طابع كوني" (الأشهب، ٢٠١٣، ص١٦). لهذا اقترح (يكور) فكرة المحبة تجسيدا لمفهوم التعارف شرطا أخلاقيّاً صرفاً، يعادل مفهوم السلم وينأى عن فكرة الصراع من أجل البقاء (Ricoeur, ٢٠٠٤, p٤٤٣)، وقد سايره في ذلك (أكسل هونيت) رابطا الاعتراف بثلاثة أنماط: "هكذا تحفز تجربة الحب الثقة في الذات، وتجربة الاعتراف القانوني احترام الذات، وتجربة التضامن تقدير الذات".(هونيت، ٢٠١٥، ص ٣١١) ومنه ننتقل من حالة الاستفراغ الثقافي للذات إلى حالة الامتلاء عبر التشارك الديمقراطي في تدبير الفضاء العام وتحقيق "المناقشة الاجتماعية" أخلاقياً لا عقلانيّاً.

وحالة الاستفراغ الثقافي تلك من شأنها توليد الخوف وما يترتب عنه من عنف لدى الجماعات التي تحس بأن أمنها الثقافي يسير نحو الانمحاء، فتنزع نحو الدفاع عن وجودها وصون هويتها من خلال فضاء عمومي مضاد. ولا يمكن خلق تواجه ثقافي

منسجم إلا بإعمال شرط المخالقة في تماه مع الخاصية الأخلاقية، بتعبير طه عبد الرحمن، (عبد الرحمن، ٢٠٠٦، ٢٢٠) التي تزداد بها إنسانية الإنسان على المستوى التعاملي، إلى جانب الخاصية العقلانية ذات الارتباط بما هو تواصلي، وفي كل يحضر التهذيب بما هو عمل يخلص القول الطبيعي مما يعيب دلالته وينزع عنه أسباب الانتفاع به تأدبا وتخلقا؛ فأما التأدب، فمقتضاه، وفق طه عبد الرحمن، "أنْ يأتي المتكلّم بفعل القول على الوجه الذي يبرز دلالته القريبة ويقوي أسباب الانتفاع العاجل به" (عبد الرحمن، ٢٠٠٦، ٢٢٣). وهذا التهذيب الذي ينطوي على التأدب هو مدعاة الحفاظ على الخيط الناظم للتواصل، الذي يسمح بتبادل الانتفاع، ورفض التمركز حول الذات حتى نبقي على الهدف والعلاقة معا (رابح/ رابح)، أمّا التخلق "فمقتضاه أنْ يأتي المتكلّم بفعل القول على الوجه الذي يبرز به دلالته البعيدة، فضلاً عن عدّ دلالته القريبة ويقوي أسباب الانتفاع الآجل به، فضلاً عن عدّ الانتفاع العاجل به"(عبد الرحمن، ٢٠٠٦، ص٢٢٣). وهذا الضرب من التهذيب يجعل عملية التواصل قائمة على التفاعل الذي مؤداه جلب الخير ودرء الشر؛ وهو منتهى الإنسانية التي تزيد من اعتبار الغير على اعتبار الذات، وهو، أيضاً، جوهر العلاقة التخاطبية/الفاعلة، المبنية على الذات المتعاملة التي تتناسل منها الذات المتأدبة والذات المتخلقة المتوسلة بالفطرة والإحسان، ما يعني الانحشار في وعي أخلاقي يسم الحياة بالمعنى الحقيقي الذي يتأسس على القيم بوصفها أخلاقاً هادية تصنع الإنسان الائتماني وتجدد روحه التي طالها الصدأ وتبوئه رتبته الإحسانية بما هي مرتبة لا يبلغها إلا من حصل فعل التزكية وتشرب القيم بوصفها معانيَ نؤتمن عليها كما نؤتمن على الودائع السرية(عبد الرحمن، ٢٠١٧، ص٧١)؛ إنها ارتداد إلى الفطرة الإنسانية السوية وأوبة إلى التربية الروحية والوجدانية. يقول طه عبد الرحمن: "ولا يخفى على ذي لبّ أنّ القيم هي المعاني الروحية التي أعطيت للإنسان لكي يتمكن من العروج بروحه إلى عالم الملكوت" (عبد الرحمن، ٢٠١٧، ص٧١)؛ إذ لا يمكن العبور إلى عالم المطلق إلا

بركوب مطية القيم التي هي السبيل إلى معانقة عالم الملكوت بوصفه تجليا روحيا يتسامى عن عالم الأغيار. ولما كان ذلك كذلك، تحقق مفهوم التواجه الذي يؤثر على ماهية الإنسان ويجعلها تضيق وتتسع وفقا لفعل التخلق والتزكية.

الخاتمة:

إنّ الإنسان الأخلاقي المكرم بالقيم هو المعول عليه في انتشال البشرية من نزعتها الاستهلاكية للوصول إلى مرتبة الإحسان وتحقيق التخلق الذي تكفله الفطرة السوية، وهو المسؤول عن الانتقال من معيارية الاعتراف وضوابطه العقلانية إلى أخلاقيات التعارف بسموه الروحي الذي تعبر عنه المحبة والتعاطف، بوصفهما سببا من أسباب السعادة الحقة لا المزيفة؛ إذ الوجود الأخلاقي لإنسان يدرك معنى الحياة ويعرف حدوده الإنسانية ويتجهز معها لإقامة العمران، والوصال مع المطلق في تكامل بين الروح والجسد. وعليه، يكون العود إلى الأخلاق تثبيتا لقيم ضابطة لا تتقهقر إلى الما قبل، ولا تتعداها إلى المابعد؛ لأنّ كلّا الحيّزين يتعدى على الفطرة ويخرج الإنسان من الأخلاق وينزع عنه واجبه الائتماني. ولعل التشوه الذي لحق الإنسان في آدميته يستوجب منا التفكير في تنزيله ضمن أحيازه المحوطة بسياج الأخلاق والمدثرة بوشاح الفطرة لتحقيق التواجه الإنساني نظرا وإجراء؛ فاندحار الأخلاق هو إيذان بتلاشي الإنسان، وأفول القيم هو علامة على وجود إنساني ممسوخ لا يتصادى مع المطلق ويغوص في قعر سحيق من الفردانية التي أورثته وعيا مرذولا؛ مما تزداد معه رقعة التشظي في الهويات وبروز هويات قاتلة لا تؤمن إلا بمنطق المحو والإلغاء، ولا شك أنّ أخلاقيّات التواجه القائمة على مفهوم التعارف هي الأفق الرحيب الذي يمكن أنْ يعيد للإنسان هويته المفقودة في عالم ما بعد الأخلاق.

لائحة المصادر والمراجع:

- عبد الرحمن، طه. (٢٠٠٦). اللسان والميزان أو التكوثر العقلي. ط ٢. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء، المغرب.

- عبد الرحمن، طه. (٢٠١٧). دين الحياء، الجزء ١، من الفقه الائتماري إلى الفقه الائتماني. المؤسسة العربية للفكر والإبداع، بيروت.

- عبد الرحمن، طه. (٢٠١٢). روح الدين، من ضيق العلمانية إلى سعة الائتمانية، ط ٢. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء. بيروت.

- محمود، وفاء عبد الحليم. (٢٠٠٤). فلسفة القيم عند ماكس شلر. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع. الإسكندرية. مصر.

- أركون، محمد. (٢٠٠١). معارك من أجل الأنسنة في السياقات الإسلامية، ترجمة هاشم صالح. ط ١. دار الساقي. بيروت. لبنان.

- أركون، محمد. (١٩٩٧). نزعة الأنسنة في الفكر العربي. ترجمة هاشم صالح. ط ١. دار الساقي. بيروت.

- فوكوياما، فرانسيس. (٢٠٠٢). نهاية الإنسان، عواقب الثورة البيوتكنولوجية. ترجمة أحمد مستجير. الطبعة ١. إصدارات سطور.

- باومان، زيجمونت. (٢٠١٦). الحداثة السائلة. ترجمة حجاج أبو جبر، تقديم هبة رؤوف عزت. ط١. الشبكة العربية للأبحاث والنشر. مكتبة بغداد. بيروت.

- ماركيوز، هربرت. (٢٠٠٤). الإنسان ذو البعد الواحد. ترجمة جورج طرابيشي. دار الآداب. بيروت. لبنان.

- إسماعيل، مصطفى عثمان. (٢٠١٤). إدارة النزاعات بين الإسلام والغرب، دراسة مقارنة بين المنهج الإسلامي والممارسات الدينية. ط ١. مكتبة مدبولي. القاهرة. مصر.

- بغورة، الزواوي. (٢٠١٢).الاعتراف، من أجل مفهوم جديد للعدل، دراسة في الفلسفة الاجتماعية. تقديم فهمي جدعان. ط ١. دار الطليعة، بيروت. لبنان.

- هونيت، أكسيل. (٢٠١٥). الصراع من أجل الاعتراف، القواعد الأخلاقية للمآزم الاجتماعية. ترجمة جورج كتورة. ط ١. المكتبة الشرقية. بيروت. لبنان.

- الأشهب، محمد عبد السلام. "مناظرة هابرماس ورولز، سؤال العدالة في الفلسفة السياسية". كلية الآداب والعلوم الإنسانية. سلسلة ندوات ومناظرات رق ١٧٩.

- الأشهب، محمد عبد السلام. (٢٠١٣). أخلاقيات المناقشة في فلسفة التواصل لهابرماس. دار ورد. عمان. الأردن.

- فرانكل، فيكتور إيميل. (١٩٩٧) إرادة المعنى، أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى. ترجمة إيمان فوزي. دار زهراء الشرق. القاهرة. مصر.

- الشيخ، محمد. (٢٠١٥.) الدين والدنونة والأخلاق، مجلة التفاهم، عدد ٤٨، السنة الثالثة عشرة.

- Taylor, charles. (٢٠١٤). " Vive dans le pluralisme, Entretien avec Charles Taylor". in Esprit. Comprendre le monde qui vient. n ٤٠٨. Octobre.

- Taylor, charles. (١٩٩٢). Rapprocher les solitudes. Ecrits sur le fédéralisme et le Nationalisme au Canada. Presses de l'Université Laval. Canada.

- Galthung, johan. (١٩٧٣). Theories of conflict, Definitions, Dimensions. Negations. Formations. University of Hawaii.

- Lazare Benaroyo. Lazare. (٢٠١٥). "Le visage au-délà de l'apparence, Levinas et l'autre rive de l'éthique." Articolo Sottoposto a peer review.Ricevuto il ٢٣/٦/٢٠١٤.Accettato il ١/٣/٢٠١٥.

-.Habermas, j. (١٩٩٦). La Paix Perpétuelle, Le bicentenaire d'une idée Kantienne. Cerf.

- Negt, oscar. (٢٠٠٧). L'espace public oppositionnel. Payot. Paris.

- Levenas, E. (١٩٧٨). Autremant qu'être ou au-delà de l'essence. Martinus. Nijhoff.

- Levinas, E. (١٩٨٧). Humanisme de l'autre homme. FATA MORGANA.

- Boulding, Kennith. (١٩٨٩). Three faces of power. USA Newbury Park. CA, SAGE Publication.

- Ricoeur, paul. (٢٠٠٤). Parcours de la reconnaissance. Folio. Editions Stock.